ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.02].

حَمَلَة العلم إلى المغرب والأندلس
دراسة تحقيقية في تاريخ العلماء والرّواة للعلم في الأندلس، لابن الفرَضي (ت. ٤٠٣هـ)

أ. د. عبد القادر سلاّمي
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات
جامعة تلمسان – الجمهورية الجزائرية

مُلَخّصْ

تُعَدّ الأندلس قبلة علماء المشرق وملتقى حملة العلم ورواته، لذا وجدت كتب التراجم سبيلها إلى رسم معالم لهذه الآصرة الثقافية بين المغرب والمشرق في أبهى صورها من حيث اهتدى أمثال الحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت. ٤٠٣هـ) إلى تأليف عزيز فيها سماه "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس". وتسعى الدراسة الموالية إلى رصد الأعلام الوافدين على الأندلس على النحو الذي جادت به قريحة ابن الفرضي في تراجمه "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس"، بما يعدّ تذكيرًا بدور حملة العلم من المشرق إلى الأندلس ومن ثم إلى المغرب، أمثال: أحمد بن الفضل بن العبّاس البهراني الدِّينَوري الخفّاف؛ يكَنّى: أبا بكر: (ت. ٣٤٩هـ)، وجُزَيّ بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم بن أبي العاص ابن أميّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف: أخو عُمر بن عبد العزيز، حَنَش بن عبد الله الصّنعاني، وزياد بن عبد الرحمن اللّخمي: المعروف: بزياد شَبْطُون جدّ بني زياد، وعبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر القيسي الشافعي، وهو ماما عمد ابن الفرضي في الترجمة لهم، دون أن يحظ هذا الجهد التحقيقي، في حدود تقصينا إلى دراسة مستقلّة أو إشارات سابقة.

بيانات الدراسة:
تاريخ استلام البحث: ١٤ يناير ٢٠١٧
تاريخ قبول النشر: ٢٣ مايو ٢٠١٧

كلمات مفتاحية:
ابن الفرضي، تاريخ العلماء، المغرب والأندلس، علماء المشرق، الرّواة

معرّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0054797

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
عبد القادر سلاّمي. "حَمَلَة العلم إلى المغرب والأندلس: دراسة تحقيقية في تاريخ العلماء والرّواة للعلم في الأندلس، لابن الفرَضي (ت. ٤٠٣هـ)". دورية كان التاريخية. السنة الحادية عشرة. العدد الثاني والأربعون. ديسمبر ٢٠١٨. ص٥٥ – ٦٢.

مُقَدِّمَةٌ

لئن قدّم ابن الفَرضي لكتابه "تاريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس" بقوله: "هذا كتابٌ جمعناه في فقهاء الأندلس وعلمائهم ورُواتهم، وأهل العناية منهم ملخّصًا على حروف المعجم... وغرضنا فيه: ذكر أسماء الرّجال وكُناهُم وأنْسَابْهم، ومن كانَ يَغْلُبُ عليه حفظ الرّأي منهم؛ ومن كان الحديثُ والرّواية أمْلَكَ وأغلَبَ عليه؛ ومن كانت له إلى المشرق رِحْلةٌ؛ وعمّن روى، ومن أجَلِّ من لَقِيَ؟ ومن بَلَغَ منهم مبْلَغَ الأخْذ عنه؛ ومنْ كان يُشَاورُ في الأحْكام ويُسْتَفْتى؛ ومَنْ وَلِيَ منهم خُطّة القضاء؛ ومن المولد والوفاة، ما أمْكَنَني، على حسَب ما قَيَّدْتُه"، فكان له في ذلك فضل السّبْق في الترجمة للعلماء الأندلسيين مولدًا ووفاة أو وفاة على النّحو تيسّر للوافدين على الأندلس ممّن دخل الأندلس للجهاد من التّابعين. على أنّ ما ساقه من إيرادات إضافات وتخريجات وتأكيدات ومعاينات لابن الفرضي لم نجد لها ذكرا أو ما يضددها في بعض كتب التحقيق التّرجمية التي رجعنا إليها- ودلّلنا على كلّ ذلك في موضعه من الهوامش-من مثل: الجذوة للحميدي (ت.٤٨٨ هـ) والبغية للسيوطي (ت. ٩١١هـ)، وهما من الخالفين.

دراسات

أولاً: ابن الفرضي (حياته وثقافته وآثاره)

١/١-التعريف بابن الفرضي

هو: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزديّ؛ المعروف: بابن الفرضي. كان حافظًا متقنًا عالمًا، ذا حظ من الأدب وافر.[١] قال الحميديّ (ت. ٤٨٨ هـ): أخبرني أبو محمّد عليّ بن أحمد؛ قال: أخبرني أبو الوليد بن الفرضي؛ قال: "تعلقت بأستار الكعبة، وسألت الله: الشّهادة؛ ثم انحرفت، وفكّرت: في هول القتل؛ فندمت وهممت أن أرجع: فأستقيل الله ذلك؛ فاستحييت".[٢] قال أبو محمد: فأخبرني من رآه بين القتلى: فدنا منه، فسمعه يقول بصوت ضعيف -وهو في آخر رمق-: "لا يُكلَم أحد في سبيل الله. والله أعلم بمن يُكلم في سبيله إلّا جاء يوم القيامة وجرحه يثعَب دما، اللّون لون الدم، والرّيح: ريح المسك. "كأنه: يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك. (قال): ثم قضى نحبه على إثر ذلك.[٣] وهذا الحديث في الموطأ: عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: مسندًا عن النّبي (ﷺ).[٤]

٢/١- شيوخه:

سمع في الأندلس: من أبي زكرياء يحيى بن مالك بن عابد، ومحمد ابن أحمد ابن يحيى بن مفرج القاضي، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف: بابن الخرّاز، ومحمد بن أبي دُليم، وأبي أيوب سليمان بن أيوب، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود. وسمع بإفريقية: من أبي عبد الله بن عبد الله النَّفْرِيّ المعروف: بابن أبي زيدٍ، وأبي الحسَن عليّ بن محمّد بن خلَفٍ، المعروف: بالقابسيّ. وسمع بمصر: من أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، وأبي محمد الضّرار.وسمع بمكّة: من أبي يعقوب بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدَّخيل الصَّيْدلاني المكّي.[٥]

٣/١-وفاته وآثاره:

تُوُفّي ابن الفرضي (رحمه الله) في حدود سنة ٤٠٣ هـ؛ مقتولاً مظلومًا في تلك الفتَن وذلك بعد أن خلّف شعرًا وكتبًا لغوية وتراجم تبوأت مكانة مرموقة بعده. فقد كان أديبًا شاعرًا مجيدًا أنشد له أبو بكر عليّ بن أحمد الفقيهُ:[٦]

إنّ الذي أصْبَحْتُ طَوْعَ يَمِيْنِه
إنْ لَمْ يَكُنْ قَمَـــرًا: فليسَ بِدُونِه
ذُلِّي لهُ في الحُبِّ: مِنْ سُلْطَانِه؛
وسقامُ جَفْنِي: منْ سُقـــــــام جُفونِه

له عدّة مؤلّفات؛ منها: كتاب: في المُؤتَلف والمختلِف. وحدّث وحدّث عنه ابن أبي زيد: برسالته في الفقه. وحدّث عنه القابِسي: بكتابه المعروف بكتاب: "المُنَبِّه لذوي الفِطَن من غَوائِل الفتَن". وعنه أبو عمر بن عبد البرّ: بتاريخه في العلماء والرّواة للعلم بالأندلس.[٧]

ثانيًا: الأعلام الوافدون على الأندلس وأخبارهم

١/٢- أحمد بن الفضل بن العبّاس البهراني الدِّينَوري الخفّاف؛ يكَنّى: أبا بكر (ت.٣٤٩هـ)

قدم الأندلس في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة(٣٤١هـ).[٨] وكان يُخْبِرُ أنّ مولدهُ بالدِّينَور، وأنّه تحوّل إلى بغداد، وأنّه أقامَ بُرهة لا يكتُبُ ثمّ تعلّم الكتابة الرَّامُور. فكان يكتبُ كتابًا ضعيفًا بالهجاء. سمع الحديث؛ من جماعة ببغداد، والبصرة والشّام. ولزِمَ محمد بن جَرير الطّبَريّ وخدمه، وتحقّق به وسَمِع منه مصنّفاته فيما زَعَمَ، ولم يَكُنْ ضَابِطًا لما رَوى. وكانَ: إذا أتى بكتابٍ من كُتُب الطَّبريّ قال: قد سَمعته منه. وسَمعته يقرأ عليه ويحدّثُ به عنه.[٩]

سمع ببغداد: من أحمد بن الحسَن بن عبد الجَبَّار الصُّوفي، وأحمد بن العبّاس الطُّوسيّ صاحب الزُّبيْر بن بَكَّار، وابن مُجاهد صاحب القراءات، وجعفر بن محمد المستفاض الفريابي، وأبي بكر عبد الله بن أبي داود بن الأشعث السّجستاني. وسَمع من أبي خليفة بن الحباب. وسَمع بالشّام: من خَيْثَمَة بن سُليمان وغيره جماعة يطول ذِكرُهم. وكانت عنده مَناكيرُ، وقد تسَهل النّاس فيه وسَمعوا منه كثيرًا. حدّث عنه جماعةٌ من شُيُوخنا. قال لي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى: لقد كان الدّينوري بمصرَ يلعبُ به الأحداثُ ويتغامزُون عليه، ويسرقُون كُتُبَه. وما كانَ ممّن يكتب عنه محلّل. ثمّ قَدِم الأندلُس فانجفَل النّاسُ إليهن وازْدَحَمُوا عليه أو كما قال. وتُوفّي أبو بكر الدّينوري بقُرطبة ليلة الثّلاثاء لخمْس خلَوْن من المحرّم سنة تسعٍ وأربعين وثلاثمائة. (٣٤٩هـ) وقد بلغ من السن اثنَتَيْن وثمانين سنة وأيامًا. من كتاب محمد بن أحمد بن يوسف بخطّه.[١٠]

٢/٢-جُزَيّ بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم بن أبي العاص ابن أميّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف: أخو عُمر بن عبد العزيز:

أخبرنا القاضي محمد بن أحمد قال: أنا عبد الرّحمن بن أحمد بن يُونس قال: جزيّ بن عبد العزيز بن مَرْوانَ بن الحكم؛ يروي عن أخيه زبان بن عبد العزيز، وعن ربيعة بن أبي عبد الرّحمن. روى عنه موسى بن عليّ بن رباح، ومعاوية بن صالح الحِمصيّ. هربَ إلى الأندلس من بني العبّاس وبها ماتَ. وكان: قد حضَر الوقعة مع مَروان[١١] ليلة بُوصير فسَلِم. وأخبرنا يحيى بن مالك العائذي الطّرطُوشيّ قال: نَا أبو صالح قال: نَا أبُو سعيد. قال: ويُقال إنّ الذي حضَر الوقعة وسَلِم هو

جزيّ ابن زبّان بن عبد العزيز. وهو عندي أصحّ.[١٢] قال الرّازي: دخلَ جُزَيّ بن عبد العزيز الأندلس سنة أربعين ومائة (١٤٠هـ).[١٣]

٣/٢- خَنَش بن عبد لله الصّنعاني:[١٤](ت. ١٠٠هـ)

صنعاء الشّام[١٥]عداده في المصريّين تابعيّ كبير، ثقةٌ. أخبرنا الخطّاب بن سَلمَة قال: نَا قاسم بن أصبَغ قال: دخَل الأندلس من التّابعين خَنش بنِ عبد الله الصّنعاني صَنْعاء الشّام، وعليّ بن رباح وأبو عبد الرّحمن الحُبُليّ، وموسى بن نُصَيْر.أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن عليّ قال: نَا أحمد بنُ خالدٍ، قال: ذكر لنا محمد بن وضّاح أنّ بعض الوزراء أخبره: أنّه وجد شهادة عليّ بن رَبَاح وخَنَش بن عبد الله في عهْد مَنْبَلُونَة. قال ابنُ وَضّاح :وكانا تابعيْن.أخبرني محمد بن أحمد الحافظ قال: نَا أبو سعيد الصّدفي الحافظ قال: خَنش بن عبد الله بن عَمرو بن دنْظلَة بن فَهد بن قنان بن ثَعْلبة بن عبد الله بن تامر السَّبْئي والصَّنْعاني؛ يُكَنّى: أبَا رَشيق كان مع علي بن أبي طالب بالكّوفة، وقَدِم مصْرَ بعد قتْل عليّ، وغَزا المغرب مع رُوَيْفِع بن ثابت، والأندلس مع مُوسى بن نُصيْر، وكان فيمَن ثار على ابنِ الزّبيْر على عبد الملك بن مَروان، فأُتِيَ به عبدَ الملك في وثاقٍ: فعفا عنه؛ وكان حين الملك حين غَزا المغرب نزَل عليه بإفريقيا. حدّث عنه الحارث بن يزيد، وسَلامَانُ بن عامر، وعامرُبنُ يحيى، وسَيّار بن عبد الرّحمن، وأبو مروان مولى تجيب، وقَيْس بن الحَجّاج؛ وربيعة بنُ سُليْمان وغيرهم. توفّي بإفريقيا سنة مائة. وكان أوّل من وَلِيَ عَشُور إفريقية في الإسلام، وَوَلَده بمصْر اليوم ولدُ سعيد بن سَلَمَة بن منصور بن خَنَش. أخبرنا محمد قال: نَا محمد عبد الرّحمن قال: نَا ابنُ قدير قال: نَا أحمد بن عمْروٍ قال: نا ابنُ وهب قال: حدّثني عبد الرحمن بن شُريح، عن قيس بن الحجّاج، عن خَنَش أنّه كان إذا فرغ من عشائه وحوائجه وأراد الصّلاة من اللّيل: أوقد المصابيحَ، وقرب إناء ماءٌ؛ فكان إذا وجَد النّعاس استنشق الماء؛ وإذا تَعايَا في آية نظر في المصحف. أخبرنا العائذيّ قال: نَا ابنُ الورد قال: نَا يحيى بن أيّوب قال: نَا سعيد بن الحكم بن أبي مَرْيم، عن نافع بن يزيد قال: حدّثني قيس بن الحجّاج أنّه سمع خَنَشًا يقول في هذه الآية: ﴿**الذين يُنفقونَ أموالَهُم باللّيْل والنّهار**﴾[١٦] الآية. قال: في عَلَف الخَيل.[١٧] أخبرنا محمد بن أحمد بن مسعُود قال: نَا محمد بن فُطَيْس قال: نَا عبد المجيد بن إبراهيم، قال: نَا عبد الله بن يزيد المُقْري قال:قال أبُو زيد ذُنَيْس بن عُمْران اليافِعيّ: عن روْح بن الحارث يعني ابن خَنَش السَّبْئي، عن أبيه، عن جدّه أنّه قال لبَنيه: "يا بُنَيَّ إذا دَهَمَكُم أو كَرَبَكُمْ أمْرٌ فلا يُبَيِّتَنَّ أحدكُم إلاَّ وهو طاهرٌ في لِحافِ طاهر: -وأظنُّه قال: على فراش طاهر- ولا تَبيتَنَّ معه امرأةٌ؛ ثُمَّ ليقرأ: ﴿**والشَّمْس وضُحاها**﴾[١٨]سبْعًا؛ ﴿**و اللَّيْل إذا يغْشى**﴾[١٩] ثمّ ليقلْ: اللّهمَّ اجعَلْ لي من أمْري هذا فَرجًا ومَخْرَجًا، فإنّه يأتيه آتٍ في أوّل ليلة أو في الثّالثة، أو في الخامسة - وأظنّه قال: أو في السّابعة- فيقول: المخرج منه كذا وكذا". قال أبو زيد: "فأصَابَني ووَجعٌ شديدٌ، فلم أدْرِ: كيف آتِي له فابْتَتُّ على هذه الحال ليلَةً، فأتاني آتيَان في أوّل ليلة، فقال أحدهما لصاحبه: جُسَّه، فجعل يلمسُ جَسَدي؛ فلمّا بلغَ مَوْضِعًا من رأسي، قال: احتَجَمَ ها هنا –ولا تَحْلِقْهُ-ولكنْ بغِراءٍ. ثمّ قال أحدهما أو كلاهما: فكيف لوْ ضَمَمْتَ إليهما: والتّينِ والزّيْتونِ؟". فلمّا أصبَحْتُ: سألتُ، فقلت: أيُّ شيءٍ بغرَاء؟ فقال: خُطنٌ أو شيءٍ يُسْتَمْسَكُ به المِحْجمَةُ. (قال): فاحتجمتُ: فبرِئتُ؛ فأنا اليَومَ ليسَ أُحَدِّثُ بهذا أحدًا، فعالج به، إلاَّ: وجد فيه الشِّفاء بإذن الله". قال عبد الله: كذا قال ابنُ فُطيْسٍ في حديثه عن ذُنيْسٍ؛ وكذلك وجدتُه بخطّه في أصله. والصوابُ: أنَيس. أخبرنا محمد بن أحمد قال: نَا أبو سعيد عبد الرّحمن بن يُونس في تاريخه، نَا موسى بن هارون بن كامل قال: نَا عليّ بن شَيْبَة قال: نَا المقرئ. يعني: عبد الله بن يزيد قال: نَا أبو زيد أُيْنَس بن عمران اليافعيّ عن روح بن الحارث بن خَنَش السبئي، عن أبيه عن جدّه فذكر نحوه. أخبرنا أحمد بن خالد قال: نَا الحُسَين بن صَفْوان قال: نَا ابنُ أبي الدُّنيا قال: نَا محمد بن سعْد قال: نَا الوَاقِدي، قال: خَنَش بن عبد الله الصَّنْعاني: كان من الإبا ونزل مصر ومات بها. روى عن المصريين. ووجدْتُ في كتابي عن عن أبي محمد البَاجيّ أو غيره: خَنَش بن عبد الله من التابعين دخلَ الأندلس، وكان بسَرقُسطة وأسّس جامعها وبها مات، وقبره معروف بها إلى اليوم.أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم الثّغري قال: نَا أبو بكر محمد بن الشّبْل: أنّ خَنش بن عبد الله دخل الأندلس وهو من التّابعين. قاله لنا أبو محمد الثّغري: رأيتُ قبْر خَنَش بسَرَقُسْطة وقبره بها عند باب اليَهُود بغربَيْ المدينة معروف إلى اليوم.[٢٠]

٤-زياد بن عبد الرحمن اللّخمي: المعروف بزياد شَبْطُون جدّ بني زياد (ت. ٢٠٤هـ)

وقال أحمد: هو زياد بن عبد الرّحمن بن زياد بن عبد الرّحمن بنُ زهيْر: وزياد الثّاني هو الدّاخل بالأندلس. قاله أحمد بن محمد الرّازيّ. قال أحمد: وجَدْتُ في موضع آخر نسَب زياد هو: زياد بن عبد الرّحمن بن زُهير بن ناشِرة بن حُسيْن بن الخطّاب بن الحارث بنُ دُبّة بن الحارث بن وائل بن راشدة بن أدب بن

جذيلة بن لخم بن عَدّي. وقد قيل إنّه من ولد خَاطب بن أبي بَلْتَعة: من أهل قُرطبة؛ يُكنّى: أبا عبد الله. أخبرني الحسَيْن بن محمد بن عُمر بن لُبابة قال: وممّن روى عن مالك بن أنَس من أهل الأندلس زياد بن عبد الرحمن شَبْطُون.[٢١] سَمِع: من مالك الموطّأ. وله عنه سَماعٌ هو معروف بسَماع زياد، وسَمع: من معاوية بن صالح، وكانت ابنةُ معاوية بن صالح تحته.قال أحمد: بلغني عن عبيد الله يحيى، عن أبيه يحيى أن الأمير هشام ابن الحَكَم رحمه الله أراد زياد بن عبد الرحمن على القضاء، فخرج هاربا بنفسه فقال هشام: ليت النّاس كزياد، حتى أكفى أهل الرّغبة في الدّنيا. وأمّنه فرجع. وكان هشام يقول: صَحبت النّاس وبَلوَتهم فما رأيت رجلاً يَسِرّ من الزّهد أكثر ممّا إلى زياد بن عبد الرّحمن. وروى زياد بن عبد الرّحمن: عن عبد الله بن عقبة، وعن اللّيث بن سعد، وعن عبد الله بن عبد الرّحمن، وسليمان بن بلال، وعيد الرحمن بن أبي الزِّنَاد، وعبد الله بن عمر العمري، وأبي معشر، ويحيى بن أيوب، وموسى بن علي بن رَبَاح، ومحمّد بن عبد الله بن عبيد بن عمير اللّيثي، والقاسم بن عبد الله بن إسماعيل ابن داود، وهارون بن عبد الله بن أبي يحيى، ومحمد بن أبي أسامة العمري، وعبد الله ابن عبد الرّحمن القرشي، وأبو معمر بن عبّاد بن عبد الصّمد صاحب أنس، وعبد الرّحمن بن أبي بكر بن أبي مَلِيكَة، وابن داود، وسفيان بن عُيَيْنَة، وعمر بن قَيْس، وابن أبي حازم. وروى يحيى بن يحيى عن زياد بن عبد الرَّحمن المُوَطأ قبل أن يرحل إلى مالِك. ثم رحل فأدرك مالكا فرواه عنه إلاّ أبوابا في كتاب الاعتكاف شَكَّ في سماعها من مالِك فأبقى روايته فيها عن زياد عن مالِك فأبقى روايته فيها عن زياد عن مالِك. وتُوُفّيَ: زياد بن عبد الرَّحْمَن رحمه الله سنة أربَعٍ ومائتين (٢٠٤هـ) قبل موت الحَكَمِ بعَامَيْنِ ذَكَرَ ذَلك: أحمد.[٢٢]

٥-عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر القيسي الشافعي:[٢٣] (ت.٣٦٠هـ)

من أهل بغداد، ويكنى أبا القاسم[٢٤]. قدم الأندلس في المحرّم من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة (٣٤٧هـ)، وأخذ عن المالكيين، وتصدر للعلم سنوات وألف فيه كتبا جليلة. كانت وفاته بقرطبة ليلة الجمعة لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٣٦٠هـ. تفقّه ببغداد على مذهب الشّافعي، وتحقّق فيه وناظرَ فيه عند أبي سعيد أحمد بن بن محمد الأصطرخيّ وأبي بكر محمد الصّيرفيّ، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المَرْوَزيّ، وأبي عبد الله الحُسَيْن بن إسماعيل المحامِليّ القاضي.وأخذ من المالكيّين: عن أبي الفرَج عَمْرو بن محمد البَصري، والحسَن بن مُنتاب، ومحمد بن محمد بن راهويه، وغيرهم. وقرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد، وأبي الحسَن بن شَنْبُور، وأبي بكر بن المنادى. وكتب الحديث ببغداد عن أبي القاسم البَغَويّ عبد الله بن محمد، وأبي بكر عبد الله بن أبي داود السّجستانيّ ويحيى بن محمد بن صاعد وغيرهم جماعة. وكتب بالرقّة: عن أبي رثوَيْط وغيره، وكتب بدمشق: عن أبي أحمد الجوهريّ، وكتب بحلب: عن ابن روَيْط وغيره، وكتب بدمشق: عن أبي الدّحداح التّميميّ، وأحمد بن محمد بن ملاس، ومحمد بن يوسف الهرويّ. وكتب بالرّملة: عن أبي نعيم الفضل بن محمد البغداديّ، وعليّ بن الحسَن النّجاد المُسْتَمْلَى وأبي الحَسن شَاذَان الفضليّ وجماعة سواهم. وكتب بمكّة من أبي جعفر الدّيْبَليّ، وأبي جعفر العقيليّ، وابن الإعرابيّ، وأبي محمد بن المقبري. وكتب بمصر: عن أبي جعفر الطحَاويّ، وأبي الحُسَيْن بن أبي الحديد، وأبي بكر أحمد بن مَسْعُود الزُّبَيْريّ، وأبي الطّاهر العلاّف في عدد سوى هؤلاء كثير من البغداديين والشّاميين، والمصريين وغيرهم. وكان فقيهًا على مذهب الشّافعيّ، إمامًا فيهن بصيرًا به؛ عالمًا بالأصُول والفَتوى، حسَنُ النَّظر والقياس، وكان مع ذلك إمامًا في القراءات، ضابطًا للحروف، كثير الرّواية للحديث إلاّ أنّه لم يكُن ضابطًا لما روى منه. وكان التفقّه أغلبُ عليه من الحديث، وسمعتُ محمّد بن أحمد بن يحيى ينسِبُه إلى الكذب، ووقفْتُ على بعض ذلك في تاريخ: أبي زَرْعَة الدِّمَشْقيّ من أصوله: وقع إليّ وقرأته على أبي عبد الله بن مُفَرِّج فرأيتُه قد ادّعى روايته عن رجُل من أهل دمَشْق يقالُ له: بَكْر بن شُعَيْب زَعَمَ أنّه حدّثه عن أبي زرعة، وكان أبو عبد الله قد لقي الرَّجُلَ وكتَبَ عنه، وحكى انّه لم تكُن له سِنٌّ يَجُوزُ أن يُحدّث بها عن أبي زَرعة. وكان عُبيْد الله قد بَشَر إسْنادًا كان في آخر الكتاب وكتب مكانه هذا الرّجل. ولعبيد الله بن عُمر هذا كُتُبٌ مؤلَّفةٌ كثيرةٌ في الفقه والحُجّة والردّ، والقراءات والفرائض وغير ذلك. وكان: الحكَم قد أنْزَلَه وتوسَّع له في الرِّاية ولم يَزَلْ مؤلف له إلى أن مات.وكانت وفاته بقُرطبة ليلة الجُمعة لأربع بَقين من ذي الحجّة سنة ستّين وثلاثمائة (٣٦٠هـ) وكان مولده ببغداد: في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتيْن. ذكر ذلك عنه: أحمد بن محمد بن يوسف؛ وكتبه من كتابه بخطّه. وكان مسْكَنُه ببغداد في الجانب الغربيّ: بالكرم المفرش، فيما يُجاوزُ نهر عيسى. رأيتُ ذلك بخطّ المستنْصر بالله رحمه الله.[٢٥]

ثالثًا: تحقيقات ابن الفرضي التّرجمية في الميزان

لئن قدّم ابن الفَرضي لكتابه بقوله: "هذا كتابٌ جمعناه في فقهاء الأندلس وعلمائهم ورُواتهم، وأهل العناية منهم ملخّصًا على حروف المعجم...وغرضنا فيه: ذكر أسماء الرّجال وكُناهُم وأنْسَابْهم، ومن كانَ يَغْلُبُ عليه حفظ الرّأي منهم؛ ومن كان الحديثُ والرّواية أمْلَكَ وأغلَبَ عليه؛ ومن كانت له إلى المشرق رِحْلةٌ؛ وعمّن روى، ومن أجَلّ من لَقِيَ؟ ومن بَلَغَ منهم مبْلَغَ الأخْذ عنه؛ ومنْ كان يُشَاورُ في الأحْكام ويُسْتَفْتى؛ ومَنْ وَلِيَ منهم خُطّة القضَاء؛ ومن المولد والوفاة، ما أمْكَنَني، على حسَب ما قَيَّدْتُه"،[٢٦] فكان له في ذلك فضل السّبْق في الترجمة للعلماء الأندلسيين مولدًا ووفاة أو وفاة على النّحو تيسّر للوافدين على الأندلس ممّن دخل الأندلس للجهاد من التّابعين، ومنهم: حنَش بن عبد الله الصّنعاني وقد أكّد دون تحفّظ أنّه من "صنعاء الشّام وعداده في المصريّين تابعيّ كبير، ثقةٌ "وأنّه" كان مع علي بن أبي طالب بالكّوفة". كما تقصّي بعض أخباره بتواتر واضح حين قال:" أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن عليّ قال: نَا أحمد بنُ خالدٍ، قال: ذكر لنا محمد بن وضّاح أنّ بعض الوزراء أخبره: أنّه وجد شهادة عليّ بن رَبَاح وحَنَشْ بن عبد الله في عهْد مَنْبَلُونَة. قال ابنُ وَضّاح: وكانا تابعيْن" وحين أورد لحَنش اجتهادا تفسيريا لبعض أي القرآن الكريم لم يقُلْ به غيره، فقد "أخبرنا العائذيّ قال: نَا ابنُ الورد قال: نَا يحيى بن أيّوب قال: نَا سعيد بن الحكم بن أبي مَرْيم، عن نافع بن يزيد قال: حدّثني قيس بن الحجّاج أنّه سمع حَنَشًا يقول في هذه الآية: ﴿**الذين يُنفقونَ أموالَهُم باللّيْل والنّهار**﴾ الآية. قال: في عَلَف الخَيل. "كما عمد ابن الفَرَضي إلى الإدلاء بشهادة معاينة لأحد معاصريه لقبر حَنش الصّنعاني حين قال "رأيتُ قبْر حَنَش بسَرَقُسْطة وقبره بها عند باب اليَهُود بغربَيْ المدينة معروف إلى اليوم". قاله لنا أبو محمد النّغري". وأنّه "توفّي بإفريقيا سنة مائة".

أمّا أحمد بن الفضل بن العبّاس البهراني الدّينَوري الخفّاف؛ يكَنّى: أبا بكر الذي فقد ذكر أنّه "كان يكتبُ كتابًا ضعيفًا بالهجاء". وأكّد ملازمته لمحمد بن جَرير الطّبَريّ وخدمته له، وتحقّق به وسَماعه منه مصنّفاته فيما زَعَمَ، غير أنّه "لم يَكُنْ ضَابِطًا لما رَوى. وكانت عنده مَناكيرُ، وقد تسَهل النّاس فيه وسَمعوا منه كثيرًا. لقد كان الدّينوري بمصرَ يلعبُ به الأحداثُ ويتغامزُون عليه، ويسرقُون كتُبَه. وما كانَ ممّن يكتب عنه محلّل. ثمّ قَدِم الأنْدلُس فانجفَل النّاسُ إليهن وازْدَحَمُوا عليه أو كما قال"، وفي الأمر كما ترى من التناقض ما يجعلنا ندعو إلى التثبّت في سلوك هذا المذهب من عدمه. كما أكّد تولّى ابن الرضي تأكيد تاريخ وفاة أحمد بن الفضل بـ(٣٤٩هـ): من كتاب محمد بن أحمد بن يوسف بخطّه.

أمّا جُزَيّ بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم، أخو عُمر بن عبد العزيز، فأكّد بأنّه من "حضَر الوقعة مع مروان بن محمد وسَلِم" فقال بشأنه". "وهو عندي أصحّ"، وذلك لتواتر خبر حضوره لوقعة. كما تفرّد ابن الفَرضي بإيراد تاريخ وفاة جُزَي بن عبد العزيز نقلاً عن الرّازي، وقد قال: "دخلَ جُزَيّ بن عبد العزيز الأندلس سنة أربعين ومائة". أمّا زياد بن عبد الرحمن اللّخمي: المعروف: بزياد شَبْطُون، فلم يؤكّد ابن الفَرَضي "سماعه الموطّأ من مالك بن أنس، بل ذهب إلى أنّ له عنه سَماعُ هو معروف بسَماع زياد"، كما "سَمع: من معاوية بن صالح، وكانت ابنةُ معاوية بن صالح تحته".

أمّا عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر القيسي الشافعي: فذكر ابن الفرضي أنّه "قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد"، وأنّه مع كونه "كان فقيهًا على مذهب الشّافعيّ، إمامًا فيهن بصيرًا به؛ عالمًا بالأصُول والفَتوى، حسَنُ النَّظر والقياس، وكان مع ذلك إمامًا في القراءات، ضابطًا للحروف، كثير الرّواية للحديث إلاّ أنّه لم يكُن ضابطًا لما روى منه. وكان التفقّه أغلبُ عليه من الحديث، وسمعتُ محمّد بن أحمد بن يحيى ينسِبُه إلى الكذب"، ويبدو أن الفَرضي قد تحرّى صحّة ذلك بقوله: "ووقفْتُ على بعض ذلك في تاريخ: أبي زَرْعَة الدِّمَشْقيّ من أصوله: وقع إليّ وقرأته على أبي عبد الله بن مُفَرِّج فرأيتُه قد ادّعى روايته عن رجُل من أهل دمَشْق يقالُ له: بَكْر بن شُعَيْب زَعَمَ أنّه حدّثه عن أبي زرعة، وكان أبو عبد الله قد لقي الرَّجُلَ وكتَبَ عنه، وحكى انّه لم تكُن له سِنٌّ يَجُوزُ أن يُحدّث بها عن أبي زَرعة. وكان عُبيْد الله قد بَشَر إسْنادًا كان في آخر الكتاب وكتب مكانه هذا الرّجل". وإذا كان لنا أن نبدي رأيًا في أمر ما رآه ابن الفرَضي، فإننا لا نستبعد أن يكون الأمر ردّ فعل لحادثة معينة أو لأكثر من حادثة، خاصّة أنّنا لا نعرف الظروف التي برز فيها هذا التفضيل بعد النّفور.

وذكر ابن الفرضي خبرًا تفصيليًا عن إقامة عبيد الله، فقال: "كان مسْكَنُه ببغداد في الجانب الغربيّ: بالكرم المفرش، فيما يُجاوزُ نهر عيسى. رأيتُ ذلك بخطّ المستنْصر بالله رحمه الله" على أنّ ما سُقناه من إيرادات إضافات وتخريجات وتأكيدات ومعاينات لابن الفرضي لم نجد لها ذكرا أ وما يضددها في بعض كتب التحقيق التّرجمية التي رجعنا إليها-ودلّلنا على كلّ ذلك في موضعه من الهوامش- من مثل: الجذوة للحميدي (ت.٤٨٨هـ) والبغية للسيوطي (ت.٩١١هـ)،

دراسات

وهما من الخالفين (وقد احتذياه في التضعيف أو التأكيد أحيانًا، مع شيء من التفصيل أحيانًا)، ما يقوم على صدقية التحرّي عن ابن الفرضي وقد اعتمد أسلوب الرواية والتواتر والمشاهدة والتحرّي ديدنا. قال: "ولَمِ أزَلْ مُهْتَمّا بهذا الفنّ، مُعْتَنيا به مُولعًا بجَمْعه والبحْث عنه، ومُسائلة الشُّيُوخ عمّا لم أعْلمْ منه حتّى اجتمع لي من ذلك (بحمد الله وعَونه) ما أمَّلْتُهُ، وتقيَّد في كتاب هذا من التَّسْميَة ما أعْلَمُه يُقيّدُ في كتابٍ أُلّف في معناه في الأندلس، قبله".[٢٧]

خَاتِمَةٌ

تُعَدّ الأندلس قبلة علماء المشرق وملتقى حملة العلم ورواته، لذا وجدت كتب التراجم سبيلها إلى رسم معالم لهذه الآصرة الثقافية بين المغرب والمشرق في أبهى صورها من حيث اهتدى أمثال الحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت. ٤٠٣ هـ) إلى تأليف عزيز فيها سماه "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس" في جزأين من تحقيق السيد عزت العطار الحسيني في مصر في طبعة ثانية سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٨م. وهو كتاب يبحث في تاريخ العلماء والرواة للعلم والأدباء والشعراء وذوي النباهة من أهل الأندلس؛ هذه العدوة التي كانت منبرًا تبوأه أهل المشرق أمثال: أحمد بن الفضل بن العبّاس البهراني الدِّينَوري الخفّاف، وجُزَيّ بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم بن أبي العاص، حَنَش بن عبد لله الصّنعاني، زياد بن عبد الرحمن اللَّخمي المعروف: بزياد شَبْطُون، عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر القيسي الشافعي، فكان بذلك فاتحة لعهد كثُر فيه حلّ وترحال أهل الأندلس كذلك نحو (المغرب) ومن ثَمّ إلى المشرق أمثال: أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي[٢٨]: من أهل قرطبة؛ يكنّى: أبا عمر: الذي "عني بالآثار والسُّنَن وجمع الحديث. سمع[٢٩]: من عبيد الله بن يحيى بن وسعيد بن عثمان العناقيّ وسعيد بن حِمْيَر، وسَعْد بن مُعاذ، وأصبغ بن مالك، وطاهر بن عبد العزيز، ومحمّد بن أحمد بن الزرّاد، وعبد الله بن محمّد بن أبي الوليد الأعرج، ومحمد بن عُمر بن لُبَابَة، وأسلم بن عبد العزيز، وأبي عُبيدةَ: صاحب القبلة، وأحمد بن خالد، ومحمد بنُ حَيُّون، وعبد الله بن محمد بن حنين، وأبي محمد بكر بن العَيْن، وأبي عمر أحمد بن بشرين الأعْبَس، وابن ثوّابة، وجماعة سواهم كثير. ورحل سنة إحدى عشر مع أحمد بنت عُبادة الرعيني ومحمد بن عبد الله بن أبي عيسى. فسمع بمكّة: من أبي جعْفَر العَقيليّ، وأبي بكر بن المُنذر، وأبي جعفر محمد بن إبراهيم الدّبيلي، وأبي سعيد الأعرابي، أبي مروان عبد الملك بن بَخْر بن شَاذَان الجلاَّب المستملي وغيرهم. وبمصر: من أبي بكر محمد بن زيان بن حبيب بن عبد الله بن حبيب بن عبد الله ابن داود بن وَرْدَان الحَضْرميّ، ومحمد بن محمد البقّاع، وأبي عبيد الله محمد بن الرّبيع بن سُليمان، وأبي بكر محمد بن موسى بن عيسى بن موسى الحضْرميّ، وأبي العبّاس إسماعيل بن داود بن وَرْدان. وجماعة سواهم. وسمع بالقيروان: من أحمدَ بنَ نَصْر أبي جعفر، ومحمد بن محمد بن اللبّاد، وإسحاق بن إبراهيمَ بن النّعمان وغيرهم. ثمّ انصرَف إلى الأندلس، فصنّف تاريخًا في المحدّثين بلغ فيه الغاية، قُرئ عليه[٣٠]؛ ولم يَزَلْ يُحدّث إلى أن تُوفّي. وكانت وفاته (رحمه الله) ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة (٣٥٠هـ). أخبرنا بذلك جماعة من أصحابنا. ومولده يومَ الجمعة لخمسٍ خَلَونَ من شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين ومائتين. (٢٨٤هـ).[٣١]

وأمثال: داود بن هذيل[٣٢] بن منّان: من أهل طُلَيْطلة: رحلَ حاجًّا فسَمع بمكّة: من عليّ بن عبد العزيز كثيرًا، ومن محمد بن عليّ الصّائغ، وبمصر: من أحمد أبي عمر البزّاز، وأحمد بن شُعَيْب النّسائي، وعبد الله بن عبد السّلام راوية محمد بن يحيى النّيْسابوري، ثمّ انصَرف على الأندلس، ونزل طُلَيطلة فلمْ يَرْضَها، وتحوّل عنها إلى قُرطُبة فسَكن بالرّصافة. وكان لا يُحبّب إلى الأسماع إلاّ قليلاً، وكان رجُلاً ثِقَةً. سَمع: منه عبد الله بن محمد بن حنين، وأحمد بن محمد بن عبد البرّ، وعبد الله بن عثمان، وإسحاق بن إبراهيم، وغيرهم. وتوفّي (رحمه الله): بقرطبة سنة خمس عشرة وثلاثمائة. (٣١٥هـ) ذكر بعض أمره وتاريخ وفاته أحمد. ودُفنَ بمقبرة فرانك.[٣٣]

أما ابن الفرَضي فقد كان نفسه مثالاً للتلاقح الفكري بين أهل المشرق والمغرب يلخّصه ما جاء في قصيدته التي قالها في رحلته إلى المشرق وكتبها بها إلى أهله:[٣٤]

مضَتْ لي شهورٌ-منذُ غِبتُمْ-ثلاثةٌ؛
وما خِلتني: أبْقى-إذا غِبْتُمُ-شهرَا
وما لي حياةٌ-بعدكُمْ-: أسْتلِذُّها؛
ولَوكانَ هذا: لمْ أكنْ في الهوى، حرّا
يمَثِّلُكُم لي، طولُ التّنائي، هَوَاكُمُ؛
بلى: زادَنِي وَجْدًا، وجدّد لي ذِكْرى
يُمثِّلُكُمْ لي، طولُ شَوقي إليكُم؛
يُدنِيكُمُ : حتّى أناجِيكُمْ سِـــــرّا
سَأسْتَعْتبُ الدّهْرَ المُفَرِّقَ بينَنَا
وهَلْ نَافِعي: أنْ صِرْتُ أسْتَعْتِبُ الدَّهْرَا؟
أُعَلِّلُ نَفْسي: بالمُنَى في لقائكُمْ؛

واسْتَسْهِلُ البَرَّ الذي جُبْتُ، والبَحْـرَا
ويُؤْيِسُني طَيُّ المَرَاحِلِ دُونَكُمْ:
أرُوحُ على أرضٍ، وأغْدُوا على أخرى
وتاللّه: ما فارَقْتُكُمْ: على قِلًى لكُمْ،
ولكنّـــها الأقْدارُ: تَجْري كما تُجْرى
رَعَتْكُم من الرّحمن: عَيْنٌ بَصيرَةٌ؛
ولَا كَشَفَتْ أيْدي الرَّدى، عنْكُمُ، سِتْرَا

رحمة الله عليه.

الهَوامِشُ:

(١) الحميدي، عبد الله: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م. (٢٥٤/٦)

(٢) المرجع نفسه، ٢٥٥/٦.

(٣) المرجع نفسه،٢٥٥/٦.

(٤) ابن أنس، مالك: **موطأ مالك، ومعه إسعاف المُبَطَّأ برجال الموطأ لجلال الدين السيوطي**، تقديم ومراجعة وتنسيق فاروق سعد، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص٣٧٠.

(٥) الحميدي، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ٢٥٤/٦-٢٥٥.

(٦) المرجع نفسه، ٢٥٦/٦.

(٧) المرجع نفسه، ٢٥٥/٦-٢٥٦.

(٨) ذكر الحميدي أنّه "دخل الأندلس قبل الخمسين وثلاثمائة". **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ١٤٠/٤.

(٩) ذكر الحميدي أنّه: "سمع من جعفر بن محمد الفريابي ومن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري كتابه في التاريخ المعروف "بذيل المذيل" وكتاب "صريح السنة" له و"فضائل الجهاد" له ورسالته إلى أهل طبرستان المعروفة "..... وحدث بهذه الكتب ومن آخر من حدث عنه هنالك أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي وأبو عمر أحمد بن الحسن قال: أخبرني غير واحد عن [...] عن أبي عمر بن عبد البر. قال حدثاني بأحاديث خراش عن الدينوري عن العدوري عن خراش، وقد حدث عنه أبو القاسم خلف بن هاني الأندلسي في سنة اثنتين وأربعمائة، قال الحميدي: رأيت سماعه عليه سنة ست وأربعين ومائتين في جامع قرطبة وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة. يُنظر: المرجع نفسه، ١٤٠/٤-١٤١.

(١٠) ابن الفرضي: **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، تحقيق السيد عزت العطّار الحسيني، ط٢، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، مطبعة المدني، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ٧٥/١-٧٦.

(١١) هو مروان بن محمد. يُنظر: الحميدي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ١٩٠/٥.

(١٢) أورد الحميدي خبرًا تفصيليًا مفاده: "وكان قد حضر الوقعة مع مروان بن محمد ليلة بوصير في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة فسلم وهرب مع من هرب، ويُقال إن الذين حضر الوقعة وسلم هو جزي بن زبان بن عبد العزيز. قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى: وهذا عندي أصحّ. والله أعلم". يُنظر: المرجع نفسه، ١٩٠/٥-١٩١.

(١٣) ابن الفرضي: **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، ١٢٣/١.

(١٤) قال الحميدي: هو حَنَش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن فهد وقيل: نَهْد بن قَنّان وقيل: قيان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السباي وهو الصنعاني، يكنى أبا رِشْدين. (يُنظر: الحميدي: **جذوة المقتبس**، ٢٠١/٥-٢٠٢). ومن مظاهر الاختلاف في نسبه: "وقال ابن عيسى: أخبرنا ابن وهب عن عبد الأعلى بن الحجاج عن أخيه قيس بن الحجاج عن حنش بن عبد الله أن ابن عباس قال له: إن استطعت أن تلقى الله وسيفك حليته حديد فافعل، هذا آخر كلام البخاري، فقد جعل حنش بن عبد الله حنش بن علي، وجعلهما رجلاً واحدًا، وجعل الخلف في اسم أبيه وقيل عن الذي يروى عن فضالة بن عبيد هو حنش بن علي الصنعاني من صنعاء الشام قرية بدمشق يقال لها صنعاء، وأبو الأشعث الصنعاني منها أيضًا، قال علي بن المديني، ولهذا ظن قوم أن حنش بن عبد الله من صنعاء الشام لا من صنعاء اليمن، وأن الاختلاف في اسم أبيه واسمه واحد، وقد وجدنا حنشين آخرين عن علي رضي الله عنه أحدهما: حنش بن المعتمر صاحب علي، وحنش بن ربيعة الذي صلى خلف علي صلاة الكسوف، ذكرهما على بني المديني، وقال البخاري: حنش بن المعتمر أبو المعتمر الصنعاني، وقال بعضهم: حنش بن ربيعة سمع عليًا. روى عنه سماك والحكم بن عتيبة الكوفي يتكلمون في حديثه هذا منتهى كلام البخاري، فقد جعل الاثنين اللذين ذكرهما علي بن المديني واحدًا وجعل الخلف في اسم أبيه والله أعلم". (الحميدي: **جذوة المقتبس**، ٢٠٢-٢٠٣/٥). ولم يورد ابن الفرَضي هذا الاختلاف، بل ترك أمر حسم الخلاف الذي أورد الحميدي تفاصيله، بقوله: "والأظهر في حنش الذي ابتدأنا بذكره وذكرنا الاختلاف فيه أنه ابن عبد الله، وقد ذكروه كذلك تواريخ مصر، حققوا نسبه في رواياتهم، وذكروا مشاهدة وتصرفه وانتقاله، وهم أعلم بمن ملك بلادهم، وتصرف في جهاتهم، وسكن في أعمالهم، وكان من عمالهم". يُنظر: المرجع نفسه، ٢٧٩/١.

(١٥) من صنعاء الشام قرية بدمشق يقال لها صنعاء"، وهي قرية على باب دمشق دون المزّة خرّبت ن وهي اليوم مزرعة وبساتين، يقال إنّ حنشًا الصّنعاني منسوب إليها. يُنظر: الحميدي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ٢٠٢/٥. والحميري، محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م، ص٣٦٠.

(١٦) **القرآن الكريم**، الآية ٢٧٤ من سورة البقرة.

(١٧) نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. يُنظر: علي محمد الضبّاع، تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس، ص٣٩.

(١٨) **القرآن الكريم**، الآية (١) من سورة الشمس.

(١٩) **القرآن الكريم**، الآية (١) من سورة الليل.

(٢٠) ابن الفرضي: **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، ١٤٨/١-١٥١. وقد أورد صاحب الجذوة خبرًا تفصيليًا مفاده: "ويقال: إن قبره وقبر موسى بن علي بن رباح في موضع واحد عند باب القبلة خارج المدينة قرب السور، وأن الباجي رحمه الله عند كونه بسرقسطة وقف عليهما وبمقربة منهما قبر أبي عمر بن محمد بن دراج". يُنظر: الحميدي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ٢٨٠/١.

(٢١) "وهو أول من أدخل الأندلس فقه مالك بن أنس وكانوا قبل ذلك على مذهب الأوزاعي". المرجع نفسه، ٢١٨/٦.

(٢٢) ابن الفرضي: **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، (١/ ١٨٢-١٨٣).

(٢٣) الأزدي. يُنظر: السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن: **بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٢٨/٢.

(٢٤) المرجع نفسه.

(٢٥) ابن الفرضي: **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس** (١/ ٢٩٥-٢٩٧)

(٢٦) المرجع نفسه، (٨/١-٩).

(٢٧) المرجع نفسه، ٩/١.

(٢٨) (المُنْتجيلي): يُنظر: الحميدي، عبد الله، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ١٢٥/٤.

(٢٩) (بالأندلس). يُنظر: المرجع نفسه.

(٣٠) وألف في "تاريخ الرجال" كتابًا كبيرًا جميع فيه ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح، سمعه منه خلف بن أحمد المعروف بابن أبي جعفر، وأحمد بن محمد الإشبيلي المعروف بابن الحرّار، قال أبو عمر بن عبيد البر: ويقال: إنه لم يكمل إلا لهما سماعه منه. يُنظر: المرجع نفسه.

(٣١) ابن الفرضي: **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، ٥٥/١-٥٦.

(٣٢) الهذيل. يُنظر: الحميدي، **جذوة المقتبس**، ٢١٤/٥.

(٣٣) ابن الفرضي: **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس** (١٧١/١)، وينظر: الحميدي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ٢١٤/٥.

(٣٤) الحميدي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ٢٥٦/٦.